استعرض الجهود التي بذلتها تحضيرية الحوار

الإرياني: لا رقيب على المتحاورين سوى ضمائرهم وعليهم تقع مسؤوليات الحاضر والمستقبل

استعرض رئيس اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الدكتور عبدالكريم الإرياني، الجهود التي بذلتها تحضيرية الحوار منذ صدور القرار الجمهوري رقم 30 لسنة 2012م بتشكيلها وتدشين أعمالها برئاسة الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي، موضحاً في هذا السياق أن اللجنة عقدت أكثر من مائة اجتماع للجنة الرئيسية إضافة إلى عدة اجتماعات للجان الفرعية التي أعدت خطة العمل وأعدت لائحة عمل اللجنة وهيكل التقرير الختامي.

ولفت في كلمته في افتتاح مؤتمر الحوار إلى أن اللجنة ناقشت النقاط العشرين قبل رفعها لرئيس الجمهورية كمقترحات، كما أقرت هيكل التقرير النهائي، واللائحة الداخلية للجنة، والخطة الإعلامية، وميثاق الشرف الإعلامي، ومصفوفة موضوعات المؤتمر والعناصر المقترحة المتفرعة منها، وآليات تناولها أثناء جلسات الحوار، بالإضافة إلى قوام المؤتمر وهيئاته وآليات تناولها أثناء جلسات العمل، وآليات إدارة جلسات فرق العمل وآليات تشكيلها والنظام الداخلي للمؤتمر.

وأكد الدكتور الإرياني أن قرارات اللجنة تمت بالتوافق ولم يكن هناك تحفظاً إلا فيما ندر وأن روح الانسجام والإحساس بالمسؤولية والعمل بروح الفريق الواحد قد سادت اجتماعات اللجنة واللجان المتفرعة عنها".

وأشار إلى أن اللجنة عقدت عدداً من الاجتماعات مع سفراء الدول الراعية للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، وشارك جمال بنعمر وفريقه الفني العامل معه، في العديد من اجتماعات اللجنة، وكان لهم دور أساسي ومشكور في مساعدة اللجنة بآراء فنية وقانونية وإدارية.. موجها الشكر أيضاً لسفراء الدول الراعية وللأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ولممثلها في اليمن الأخ سعد العريفي.

وقال الدكتور الإرياني "على الرغم من طول مدة الإعداد والتحضير فها نحن نلتقي اليوم في هذا المكان لندشن أعمال الحوار الوطني الشامل وهو يوم خالد ومجيد في تاريخ الوطن، يلتقي فيه المتحاورون على كلمة سواء".

وخاطب المشاركين في مؤتمر الحوار قائلا:"ها أنتم ايها المتحاورون تلتقون في يومكم هذا وفي مكانكم هذا وعين الله ترعاكم وأنظار الملايين من أبناء الوطن ترنو إليكم والدول الشقيقة والصديقة بل والمجتمع الدولي بأسره يقف معكم مؤيدا ومساندا ومباركا لما سيسفر عنه حواركم وهذه فرصة لم يحظ بمثلها شعب ولا متحاورين من قبلكم وذلك لعمري يقع على عواتقكم مسؤوليات الحاضر وآفاق المستقبل ومصير الأجيال من بعدكم ".. مؤكدا أنه بقرارات ومخرجات الحوار والالتزام بها نصا وروحا نصنع مصير البلد .

وقال " لا رقيب ولا حسيب على المتحاورين سوى ضميرهم ، فلننطق جميعا على درب الحرية والديمقراطية والمساواة في بناء دولة مدنية حديثة جديدة يسودها القانون وبناء مجتمع يحكمه الوئام والانسجام ينبذ العنف ويرفض الترويج للحقد والكراهية، ونبني فيه دولة لا مركزية يحكم فيها أبناؤها بأنفسهم ولنجعل هذه الأهداف النبيلة هي غايتنا في هذا الحوار الذي سيسجله التاريخ وتشيد به الأجيال ويضمن للوطن أمنه واستقراره وبنائه وتطوره".

في كلمته بافتتاح مؤتمر الحوار الوطني

بنعمر: اليمنيون يصنعون اليوم تاريخاً جديداً لوطنهم وبدعم إقليمي ودولي

قال المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة جمال بنعمر:"إننا نجتمع اليوم في لحظة هامة من عملية الانتقال السلمي للسلطة، لحظة يصنع فيها تاريخ جديد لليمن، وإنه لمن الرمزية بمكان أن افتتاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل يتزامن مع ذكرى جمعة الكرامة، ذلك اليوم الذي صنع منه اليمنيون واليمنيات نقطة تحول، رغم محاولات بعض القوى تقويض المسعى السلمي نحو التغيير".

وأضاف في افتتاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل :"وفي هذه المناسبة، وبينما نفتتح اليوم مؤتمر الحوار الذي طال انتظاره، لا يسعنا إلا التفكير والترحم على من ضحوا بأنفسهم من أجل الوصول باليمن إلى هذا التغيير".

وتابع قائلاً :" أقف اليوم أمام شرائح متنوعة من النساء والرجال والشباب اليمني، الذين قرروا المشاركة في صنع مستقبل مختلف لبلادهم، مستقبل يسوده حكم القانون والديموقراطية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد، أتطلع صوبكم، وأرى فيكم الأمل في هذا اليمن الجديد".

وأردف بنعمر :" عندما أتيت إلى اليمن لأول مرة في ربيع عام 2011، كان البلد يشهد ثورة شبابية عارمة، ويتخبط في أزمة حادة وعميقة من شماله إلى جنوبه، وكان على شفير حرب أهلية.

وخاطب الحاضرين قائلا:" ربما تتذكرون، أنني دعيت حينذاك إلى الحوار، ولم تكن هذه الكلمة جزءاً من المفردات المرغوبة، وهنا نستحضر الدور الرائد لدول مجلس التعاون الخليجي في إطلاق مبادرة لنقل السلطة في إبريل 2011م، وإصرارها على إعادة السلام والاستقرار إلى اليمن والمنطقة".

وقال :" وقد بنت الأمم المتحدة على أسس تلك المبادرة لإيجاد طريق لانتقال ديموقراطي يلبي تطلعات اليمنيين واليمنيات، وفي نوفمبر 2011م، أثمرت تلك الجهود التوقيع على الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية، وهنا، لابد أن أحيي القيادات اليمنية وأثني على شجاعتها التي أفضت إلى هذا الاتفاق التاريخي".

وأوضح أن التفاوض على الاتفاقية في البداية كان من قبل الأحزاب السياسية الرئيسة، ولم يكن الشباب، الذين خرجوا بشجاعة من أجل التغيير، على طاولة المفاوضات كما هو حال مكونات هامة أخرى ..مؤكداً أن اتفاقية نقل السلطة وفرت عملية شاملة لإحداث التغيير، بدلاً من إعادة إنتاج النظام القائم، لأن الإرادة العامة والشعبية كانت مع التغيير الحقيقي.

ولفت المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة إلى أنه ورغم رياح التغيير العاتية التي هبت على المنطقة بأسرها، فـان اليمن يشكل الحالة الوحيدة التي تحقق فيها انتقال السلطة عبر عملية تفاوضية سلمية، تتضمن خطوات وإجراءات عدة تهدف إلى تغيير جذري، بإشراك مكونات جديدة بما فيها الشباب والنساء، وتعلى فيها قيم حقوق الإنسان والحكم الرشيد وسيادة القانون، و ترسم إطاراً لمعالجة القضايا المستعصية في البلاد، وفي مقدمتها القضية الجنوبية، حيث توجد مظالم مشروعة ينبغي معالجتها، إلى جانب معالجة أسباب الحروب في صعدة التي خلفت جراحاً عميقة.

وقال بنعمر :" نحن اليوم أمام فرصة تاريخية مواتية لحل جميع هذه القضايا، حيث يعزز الدعم الدولي والإقليمي المستمر لليمن هذه الفرصة.

وخاطب المؤتمر قائلا:" لعلكم تذكرون مشاركة أمين عام الأمم المتحدة احتفالكم في ذكرى مرور عام على توقيع اتفاق نقل السلطة، حيث أبدى تقديره لما حققتموه من إنجازات، وتذكرون كذلك زيارة أعضاء مجلس الأمن إلى صنعاء، ودعم أصدقاء اليمن ومجلس التعاون الخليجي، سيما المملكة العربية السعودية".

وتابع قائلاً :" واليوم أنظر بسرور وبمزيد من التقدير إلى التفاف مختلف المكونات اليمنية حول هدف بناء مستقبل أفضل، ويسعدني أن أرى تمثيلاً واسعاً لجميع الفئات، وأن يتواصل مؤتمركم مع جميع الفعاليات في الجنوب للانضمام إلى عملية الحوار التي تطلقونها اليوم، سيما وأن قيادات جنوبية عدة أكدت لي أنها تنبذ العنف وتلتزم مبدأ الحوار كسبيل وحيد لحل القضية الجنوبية".

وعبر المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة عن ثقته بأن الجميع سيعملون طيلة الأسابيع والأشهر المقبلة على بلورة أهم عناصر العقد الاجتماعي الجديد في اليمن، وأن هذه الجهود ستكلل بالنجاح، مادام الجميع يعملون بروح جماعية ووطنية صادقة.. لافتا إلى الدروس الكثيرة التي وفرتها مشاركة الأمم المتحدة في حوارات وطنية عدة مماثلة حول العالم.

وقال :" أدركنا أن أي تغيير حقيقي في المجتمع لا يمكن تحقيقه إلا من خلال توافق واسع وعملية شفافة وشاملة، وقد أثار إعجابي توصّل أعضاء اللجنة الفنية بمختلف اتجاهاتهم إلى التوافق على كيفية تنظيم المؤتمر، وإعدادهم خطة تعد من أفضل ما خبرناه".

وأكد أن أي حوار ناجح يقوم على احترام تنوع الآراء والتشاركية الحقة، بما يعنيه من إعطاء كل مساهمة حقها بغض النظر عن مصدرها، وأن يكون الحوار شفافاً ومفتوحاً أمام المواطنين خارج قاعات المؤتمر، ليتمكنوا من فهم مجرياته والمساهمة في مخرجاته"، مشددا على أنه لكي يكون للحوار مغزى حقيقي، لا بد من احترام نتائجه والعمل على تنفيذها.

وأوضح أن نتائج هذا الحوار ستسهم في عملية صوغ دستور جديد يصنع التغيير الذي لطالما سعى اليمنيون إليه، وستتبع المصادقة الشعبية على الدستور انتخابات جديدة تؤسس نظام حكم يعزز المواطنة، ويتيح لجميع المكونات السياسية فرصة التنافس النزيه على أساس المساواة والحرية وتداول السلطة.

وجدد تأكيده بأنه لا توجد أية وصفات جاهزة لحل القضايا المطروحة في المؤتمر ..لكنه قال :" إننا سنضع خبراتنا تحت تصرفكم، ونحن على قناعة بقدرتكم وحكمتكم في صنع قراركم المستقل من خلال الحوار البناء والتوافق". ، مجددا التأكيد أن عملية الحوار يمنية خالصة وفريدة من نوعها في المنطقة.

وأعتبر نجاح هذه العملية ضرورياً ليس لليمنيين فقط، وإنما لجميع شعوب المنطقة الذين يترقبون نتائج هذا المؤتمر كما تابعوا بإعجاب وتقدير سلمية نقل السلطة والتغيير في اليمن.

واختتم المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة كلمته قائلا :" إني على ثقة أنكم ستتمسكون بهذه الفرصة التاريخية، وستبقى الأمم المتحدة سنداً ودعماً لكم كما عهدتموها منذ البداية".

الزياني: واثقون بقدرة المتحاورين على الاتفاق والخروج برؤى تخدم تطلعات شعب اليمن

أكد أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف الزياني حرصه على تواجده في هذا الحدث الهام.

وقال في كلمة مقتضبة في افتتاح مؤتمر الحوار :" لقد حرصت على المشاركة في إفتتاح أعمال مؤتمر الحوار الوطني الشامل رغم الظروف الفنية التي أعاقت وصولي في الوقت المناسب، حرصا مني على أن اكون معكم.

وأكد الزياني حرص قادة دول مجلس التعاون الخليجي على دعم الشعب اليمني وتهنئتهم له بالانجازات التي تحققت حتى الآن وتمنياتهم بنجاح المؤتمر الذي يمثل فرصة لتحقيق الكثير . مثمنا ماحققه اليمن في مسار التسوية السياسية حتى الآن.

وأكد أن الجميع يشد على يدي الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي الذي أوصل اليمن إلى بر الأمان ..معربا عن ثقته في إتفاق جميع اليمنيين بمايسهم في الخروج من مؤتمر الحوار الوطني الشامل بمخرجات تخدم آمال وتطلعات الشعب اليمني.

وكان مدير مكتب دول مجلس التعاون الخليجي المهندس سعد العريفي القى كلمة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، عبر من خلالها عن الأمل في أن يكون هذا المؤتمر نقطة تحول مهمة في تطور اليمن السعيد وازدهاره وأمنه، مؤكداً على الروابط العميقة والشراكة الطويلة والمصالحة المشتركة مع اليمن، وقال: إن أمن اليمن أمن لنا، وتطوره وتنميته محل اهتمامنا واستقراره ورفعته هدفنا وكلنا مجلس التعاون والدول الراعية للمبادرة والأمم المتحدة معكم أيها الأخوة اليمنيون.

ولفت إلى الأهداف النبيلة للتسوية السياسية المتمثلة بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في الرياض في 23 نوفمبر 2011م برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وأضاف: " في هذا المقام أود ان اتقدم بالشكر والتقدير لكل الذين وقعوا عليها ادراكا منهم بمسئوليتهم الوطنية تجاه اليمن وأمنه واستقراره منذ انطلقت هذه المسيرة التي يقودها الرئيس المنتخب وحكومة الوفاق الوطني وهي تعبر بنجاح مشهود محطات هامة وها نحن اليوم في محطة الحوار الوطني ونحن سعيدون بالوصول اليها ومتفائلون بالاستمرار والعبور الى ما يليها من محطات في طريق التسوية الذي رسمته المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

وتابع المهندس العريفي " نتطلع بعد هذا الحوار الى دستور عصري يتناسب مع طموحات الشعب اليمني وتضحياته وانتخابات برلمانية ورئاسية قادمة حين يخطو قطار التسوية بقيادة الحكيم الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي الى محطته النهائية في فبراير 2014م، ستتوافد بإذن الله بتركيز اكبر مسيرة التنمية ورحلة بناء اليمن وإعماره.

وأكد أنه قد حان الوقت أن يلمس المواطن في كل انحاء اليمن مردود صبره وعمله ويرى يومه افضل من امسه ويجني ثمار كل جهد بذل من اجله، معتبرا أن مشاركة القوى والفعاليات السياسية والمجتمعية اليمنية في مؤتمر الحوار الوطني الشامل ودعمه يدل على وعي الشعب اليمني وادراكه لأهمية هذا المؤتمر الذي سيبحث قضايا اساسية ترسم مستقبل اليمن السياسي.

وقال مدير مكتب أمين عام مجلس التعاون الخليجي: " كلنا ثقة ان الحكمة اليمانية ستقود اليمنيين في حوارهم وسيقلبون صفحة الماضي ويغتنمون الفرصة لإحداث مصالحة وطنية تكون اساسا لحل قضاياها، وسيشكلون عبر اتفاقهم وطنا سعيدا يزدهر باستقرار وازدهار وحدته وسيفوتون الفرصة على كل من يراهن على اختلافهم وعرقلة استئناف مسيرة التنمية والبناء واعادة الإعمار وجر اليمن الى الفوضى.

وأضاف: "انا على يقين ان اليمنيين سيبهرون العالم بنموذج يمني للمصالحة الوطنية وقدرة على الحوار والتوافق، وأتقدم باسم دول مجلس التعاون بخالص التقدير للشعب اليمني العظيم الذي اختار بعزم وارادة المسار السلمي ورسمه ونفذه ، واخص بالشكر من ساهم في دعم هذه المسيرة السلمية الفريدة وسعى وضحى من أجل نجاحها في وجه دعاة الفوضى والاقتتال وعلى راس هؤلاء يأتي شباب اليمن الطموح والمرأة الواعية الذين اختاروا ان يكونوا مع التغيير السلمي وبل وفي طليعة سيادته وأبوا إلا ان يساهموا بايجابية ويشاركوا بفعالية في صناعة مستقبل أفضل لليمن وأبنائه.

مختتما كلمته بتوجيه الشكر لقادة اليمن وساسته من احزاب ومستقلين وشيوخ وعلماء ومفكرين على دورهم الهام في هذه المسيرة المباركة ، وللدول الداعمة للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية والامم المتحدة ومبعوث أمينها العام الخاص لليمن السيد جمال بنعمر على دورهم الحيوي في الوصول الى هذه المرحلة..معتبراً أن اليمن ما يزال في حاجة لاستمرار دعم المبادرة الخليجية ومساندة دول المجلس..

ووصف التعاون مع اليمن في حل الازمة اليمنية شكل نموذجا فريدا لما يمكن تحقيقه بتوافر الإرادة والعزم والدعم والتنسيق الاقليمي والدولي.

وشدد على الضرورة القصوى لاستمرار الوقوف مع اليمن وتعزيز المشاركة البناءة مع كافة الاطراف اليمنية في هذه المرحلة الصعبة وذلك بدعم القوى والفعاليات اليمنية المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني ومساعدتها في الوصول الى توافق حول قضايا المؤتمر الرئيسية.

بن مبارك: فرصة لتشكيل عقد اجتماعي بمنهجية مدروسة ومشاركة مجتمعية واسعة

أكد أمين عام مؤتمر الحوار الوطني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، في كلمته أن مؤتمر الحوار الوطني الشامل يمثل الانطلاقة الفعلية للمرحلة الثانية من فترة الانتقال السياسي في اليمن كما حددتها المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية التي توافقت عليها كل القوى السياسية وبرعاية دولية وسعي دبلوماسي حثيث يشكر عليه الأشقاء والأصدقاء.

وقال "يأتي مؤتمر الحوار لحفظ كرامة الإنسان اليمني وحياته ورفاهه وسلمه الإجتماعي وإستقراره، ومن أجل اليمن وكل اليمنيين، من أجل المستقبل لا الماضي، من أجل الإعمار لا الهدم..

وأضاف: إن مؤتمرنا هذا يمثل فرصة لتشكيل عقد اجتماعي وثيق بالتوافق لا بالغلبة، بمنهجية مدروسة غير مرتجلة، وبمشاركة إجتماعية واسعة غير مقتصر على النخب السياسية والإجتماعية فحسب.

وأشار بن مبارك إلى أهمية انعقاد هذا المؤتمر في هذه المرحلة التاريخية كونه يشكل علامة فارقة في تاريخ اليمن السياسي، ومحطته الأكثر حضوراً وذلك لاستكمال ما تم البدء فيه من خلال تجربة فريدة، يترقبها الجميع داخل البلاد وخارجها.

وأردف " نلتقي اليوم لنجسد قيم الحوار وقيم الشراكة وحق الجميع في صناعة القرار بصورة راقية ونموذج مشرق من شأنه أن يفتح آفاقاً نحو مستقبل أكثر أمناً وإستقراراً ونماءا".

وتابع" يدشن كل اليمانيين اليوم مؤتمرهم لحوار وطني شامل، يحدوهم الأمل بيمن جديد، بعهد جديد تتحقق فيه أحلام شهداء جمعة الكرامة ومن سبقهم ولحق بهم- الذين بفضل تضحياتهم وبعبق دمائهم الطاهرة أجتمعنا اليوم.. تلك الكوكبة الرائعة من الشهداء الذين تركوا على عواتقنا أمانة صناعة المستقبل ليس لأطفالهم وأسرهم فحسب بل لكل أبناء اليمن"..مشيرا إلى أن دلالة هذا اليوم تعني الكثير، كونه يجسد حكمة أبناء اليمن المعهودة، التي تتفوق على الصعاب الجسام والتحديات المختلفة.

وقال أمين عام مؤتمر الحوار الوطني الشامل "لقد خاض اليمانيون حوارات سابقة عديدة، لكنها لم تفض إلى شيء، فللمرة الاولى تتاح لليمنيين فرصة مناقشة قضاياهم الوطنية بعمق، بمشاركة فئات المجتمع التي لطالما استبعدت من العملية السياسية وصناعة القرار، كما انها المرة الاولى يحظى اليمانيون فيها بفرصة يستطيعون من خلالها رسم مستقبلهم بأنفسهم، وللمرة الاولى أيضا يحظى مؤتمر بهذا الدعم والمؤازرة من المجتمع الدولي كافة."

وأشار إلى أنه وفقا للنظام الداخلي لمؤتمر الحوار الوطني سيتم تقسيم المشاركين إلى تسع مجموعات عمل متخصصة بموضوعات الحوار كالقضية الجنوبية وصعدة وقضية الحكم الرشيد ودور الجيش في الحياة السياسية والعدالة الانتقالية وقضايا اجتماعية وبيئية وقضايا الحقوق والحريات والتنمية.

ولفت بن مبارك إلى أن مهمة الأمانة العامة للحوار تسيير هذه الجلسات ورفد مجموعات العمل بالخبرات الفنية والأكاديمية وأوراق عمل لتكون مخرجاتها هادفة تنتج حلولاً مستدامة مبنية على التوافق. .مبينا أنه سيتم توفير قنوات متعددة لإتاحة فرص المشاركة المجتمعية لكل مواطن داخل اليمن وخارجه لإثراء نقاشات مجموعات العمل.

وأوضح أنه حسب النظام الداخلي فإن جلسات مجموعات العمل ستعقد في صنعاء وعدن وتعز والمكلا وصعدة والحديدة بحسب ما تقتضيه الحاجة مع إمكانية عقد بعض الاجتماعات في الخارج كخيار في حال الضرورة.

وقال "إن كان لابد من ضمانات لإنجاح هذا المؤتمر، فأعضاء مؤتمر الحوار الوطني هم الضمان بصدقهم ووعيهم وحرصهم على تغليب المصلحة العليا للبلاد على المصالح الضيقة، كما أن آليات اتخاذ القرار ومنهجيتها الدقيقة، وآليات توزيع النسب الخاصة بالمحافظات الجنوبية يمكننا من إقامة مشاركة فاعلة".

وأضاف" كما أن الرعاية الإقليمية والدولية لهذا المؤتمر بكافة تفاصيله وحضورها وسعيها الدائم لدعم المؤتمر تمثل أيضاً ضمانة أخرى إلى جانب قرار مجلس الأمن الذي حدد أركان وأطراف العملية السياسية.. تسبق ذلك كله آمال اليمانيين وإرادتهم في إنجاح المؤتمر وحرصهم على عدم السماح لأي طرف ان يمس بمستقبلهم، وفوق كل ما سبق إرادة الله الراعية لهذا الشعب المنهك".

ولفت أمين عام مؤتمر الحوار الوطني الشامل الى الجهود الاستثنائية التي بذلها فريق الأمانة العامة لجعل الافتتاح عرساً وطنياً وجعل فعاليات المؤتمر اللاحقة قصة نجاح، نفتخر بها جميعا .

ومضى قائلا "مهمتنا في الأمانة العامة تذليل كافة الصعوبات والعمل على تقديم كافة انواع الدعم الفني للمشاركين في المؤتمر وضمان مشاركة المواطنين على نحو فعال اثناء عملية الحوار".. مؤكدا مسؤولية الجميع في صناعة المستقبل، الذي نرتضيه لأولادنا والأجيال القادمة، وليمثل فرصة لنا جميعا بما ينبغي لنجعلها إضافة نوعية وفصلا مشرقاً ومضيئاً في سفر اليمن الخالد.

تصوير / عادل حويس

الجامعة العربية: الأمة تتطلع لحوار راقٍ وقرار يمني حكيم

صنعاء/سبأ/..

غادر صنعاء أمس ممثل الدكتور نبيل العربي الامين العام لجامعة الدول العربية السفير علي الجاروش بعد مشاركته في حفل تدشين انطلاق مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

وفي تصريح لـ(سبأ) وجه الجاروش نداء الى الشعب اليمني العظيم باسم الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية قال فيه: يا اهلنا في اليمن ان مقومات الوفاق والتآلف الوطني بينكم اكثر بكثير من عوامل الفرقة والاختلاف فاجعلوا من هذا الحوار فرصة للتغلب على الخلافات ونبذ العنف وحل كافة المشاكل بينكم بالحوار البناء والانتصار للوطن ولحقوق المواطن اليمني في كل شبر في هذه الارض الطيبة.

وأضاف: فالأمة العربية التي انتم اصلها تتطلع إليكم لترسم نهجا جديدا في رقي الحوار وحكمة القرار ..وأردف قائلا: الجامعة العربية التي هي بيتكم الذي كنتم احد مؤسسيه جاهزة للقيام بكل ما تنتظرونه منها وخاصة في تسهيل هذا الحوار وانجاح مسيرته ليعود اليمن سعيدا كما عرفه التاريخ.

كان في وداعه أحمد الجرموزي مندوب مراسيم وزارة الخارجية.

مـغـادرة المـاضـي في اتـجـاه المـستـقبل

كتب : المحرر السياسي

حملت كلمة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية أمام الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحوار الوطني دلالات عديدة تؤكد في كليتها على الآمال والتطلعات التي يعلقها أبناء الشعب اليمني والأسرة الأممية على أعضاء مؤتمر الحوار للوصول إلى شواطئ الأمان والاستقرار والتنمية،فضلا عن تأكيدات الأخ رئيس الجمهورية على جميع الأطراف ضرورة مغادرة الماضي بكل سلبياته ومراراته وصياغة مستقبل يضمن لليمن وحدته وتماسكه وتطوره.

خاصة وأن اليمن يقف اليوم على عتبات مرحلة جديدة تتسم بالجدية والمسئولية في مناقشة ومعالجة مختلف القضايا والتحديات التي عصفت بالوطن خلال العقود الماضية .

حيث سيقف مؤتمر الحوار الوطني –خلال مدة انعقاده – أمام مجملِ تلك القضايا فحصاً ودرساً وتحليلاً في تشخيص الأزمة وبحثاً عن حلولٍ ناجعة لتلك القضايا الاستراتيجية بروح وطنية عالية يحرص فيها الجميع على تمثُل المنطلقات والمرتكزات التي حددها الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية في تأكيده على المحاور المطروحة أمام مؤتمر الحوار وبخاصة تلك المرتبطة بشكل النظام السياسي الذي يطمح إليه الجميع بأن يكون متحرراً من سلطة الفرد ومنفلتاً عن سياقات المركزية المغرقة ومستلهماً لروح العصر ومتغيراته ، فضلاً عن تلك القضايا الحيوية كالقضية الجنوبية ومسألة صعده وتحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة إلى ما هنالك من موضوعات تتطلب توحيد الجهود والطاقات في إطار مفاعيل الحوار الوطني لاستكمال إنجاز التسوية السياسية بصورة تكفل قيم الدولة المدنية الحديثة.

أما وقد دشن مؤتمر الحوار انطلاقة فعالياته على أمل بأن المستقبل سيكون واعداً بالخير والنماء والاستقرار على أرض السعيدة ، فإن ذلك لا يقلل من حجم وطبيعة الصعوبات والتحديات المنتصبة أمام المتحاورين وهم يخوضون في تلك السجالات المعّمقة و المسؤولة في نفس الوقت ، سواءً في إطار تلبية متطلبات المواطن في الداخل أو في إرسال ما يطمئن الخارج ..وبأن اليمن قادم على مرحلة جديدة تقوم على أسس الحكم الرشيد و قيم العدل والحرية والمساواة وصياغة عقد اجتماعي جديد يفضي إلى معطيات واقع مختلف يأخذ بعين الاعتبار خصوصية تلك القضايا الوطنية ويعيد الثقة إلى الناس بإمكانية تجاوز موروثات الماضي السلبي وتداعياته الخطيرة على أمن وسلامة و استقرار و تماسك ووحدة المجتمع الذي هو – بالنتيجة – جزء أساس ومؤثر على منظومة الأمن في المنطقة.

أن جلال وعظمة هذه المناسبة التي تلتف حولها القلوب وتشخص إليها الأبصار سوف تظل علامة فارقة في تاريخ اليمن المعاصر بالنظر إلى أنها تمثل استخلاصاً لتجارب الماضي بكل مراراته وسلبياته في محاولة جادة للفكاك من آثارها ومترتباتها وعنواناً بارزاً في جدية الانطلاق نحو المستقبل بكل الثقة والاقتدار، ولذلك فلا غرابة أن يعوّل اليمنيون كثيراً على هذه النخب السياسية التي شاءت لها العناية أن تحمل على عاتقها وبين جوانحها هذه المسئولية الوطنية والتاريخية بامتياز من أجل إنجاز مهام النهوض والبناء ، والأهم – قبل ذلك – التفاعل الجاد لتجنيب الوطن مخاطر الانزلاق إلى مجاهل الشتات والضياع.

المطلوب من هذه النخب أن تكون عند مستوى ثقة المواطن على امتداد الساحة في ترجمة طموحاته التي دفع ثمناً باهظاً خلال تصديه لنظام الاستبداد والقهر والاستلاب والظلم والجبروت منذ تفجير ثورتي سبتمبر وأكتوبر مطلع ستينيات القرن الماضي وصولاً إلى تضحيات الشباب في معركة التغيير السلمي التي تكللت بالنجاح مؤخراً وحظيت بدعم وتأييد إقليمي ودولي من خلال رعاية التسوية السياسية وتمويل مشروعات الإنقاذ الاقتصادي ، خاصة بعد أن قدم اليمنيون درساً غير مسبوق في نقل السلطة سلمياً ودون الوقوع في مخاطر الاحتراب كما هو المشهد في أكثر من حالة داخل أقطار ثورات الربيع العربي .

وكما هي التحية مستحقه لشباب التغيير على الساحة الوطنية كذلك هي التحية واجبة للأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي وللأسرة الدولية كذلك على جهودهم جميعاً في دعم هذا الانتقال السلمي للسلطة ورعاية الفترة الانتقالية التي يقود دفتها باقتدار وحنكة الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي وإلى جانبه القوى الوطنية والاصطفاف الشعبي في قيادة هذه التحولات الوطنية بامتياز وعلى النحو الذي يحقق تطلعات أبناء الوطن في التغيير الإيجابي المنشود وفي الانتصار للقيم الحضارية التي كانت – ولا تزال – رغبة عارمة لأبناء الشعب خاصة وهم يتلمسون – ومنذ الآن – ثمار نضالاتهم والتي تجلت أبرز ملامحها في انطلاقة الحوار الوطني وسيلة وهدفاً وغاية من أجل صياغة المستقبل المنشود.